مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا مجلد09 عدد 01 جانفي 2026 ص ص 169-179
ر ت م د (ISSN): 2602-618X / ر ت م د إ (E-ISSN): 2710-8031

خطة الخيل في العهد الأموي بالأندلس (138–422 هـ/756–1031م): البنية، الوظيفة، والدلالة السياسية والعسكرية

The Role of Horses in Umayyad al-Andalus (138–422 AH / 756–1031 CE): Structure, Function, and Political-Military Significance

قدور وهراني[1]♦، عبد الحق شرف[2]

جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان [1]histoire_maghreb@yahoo.fr

جامعة ابن خلدون، تيارت [2]abdelhak.cheref@univ-tiaret.dz

تاريخ الإرسال: 2025/11/12 تاريخ القبول: 2026/01/20 تاريخ النشر: 2026/01/31

الملخص باللغة العربية:

شكّلت خطة الخيل في العهد الأموي بالأندلس (138-422هـ/756-1031م) إحدى الركائز الأساسية في النظام الإداري والعسكري للدولة، لما كان لها من دور محوري في تثبيت هيبتها وضمان قوتها الدفاعية والهجومية. فقد تولّت هذه الخطة الإشراف على تنظيم شؤون الخيل من تربية واقتناء وتوزيع على الجند، إضافة إلى مراقبة جاهزيتها للمشاركة في الحملات العسكرية وحماية الثغور. كما ارتبطت الخطة ارتباطاً وثيقاً بالمؤسسات المالية التي كانت تتكفّل بتزويدها بالمؤونات والعُدد، وبالدواوين الإدارية التي اهتمت بتدوين سجلات الفرسان وتوثيق حقوقهم وواجباتهم. ومن ثمّ لم تكن خطة الخيل مجرد جهاز عسكري تقني، بل كانت تجسيداً فعلياً للتكامل بين الإدارة المركزية والسلطة الميدانية، ما جعلها أداة فعّالة في الحفاظ على توازن الدولة الداخلي ومكانتها الخارجية. إن دراسة هذه الخطة تتيح فهماً أعمق لآليات التنظيم العسكري والإداري في الدولة الأموية بالأندلس، وتُبرز كيف ساهمت في تحقيق الاستقرار السياسي وتعزيز النفوذ العسكري في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية. وتنبع الإشكالية الرئيسة من التساؤل حول مدى إسهام خطة الخيل في دعم استمرارية الدولة الأموية بالأندلس وترسيخ سلطتها عبر الجمع بين الانضباط الإداري والقدرة العسكرية المنظمة.

الكلمات المفتاحية: خطة ؛ الخيل ؛ الإدارة الاندلسية ؛ الدولة الاموية.

Abstract: The Horse Administration (Khitat al-Khayl) during the Umayyad period in al-Andalus (138–422 AH / 756–1031 CE)

♦ المؤلف المرسل

represented one of the fundamental pillars of the state's administrative and military system, playing a central role in consolidating its authority and ensuring its defensive and offensive strength. This institution was responsible for overseeing all matters related to horses, including their breeding, acquisition, and distribution among soldiers, as well as ensuring their readiness for military campaigns and the defense of frontier zones. The Horse Administration was closely connected to financial institutions that provided the necessary supplies and equipment, and to administrative offices that maintained detailed records of cavalrymen and documented their rights and duties. Thus, it was not merely a technical or military body but a concrete manifestation of the integration between centralized administration and field power. It served as an effective tool for maintaining internal stability and external prestige. Studying this institution provides a deeper understanding of the mechanisms of military and administrative organization within the Umayyad state in al-Andalus and highlights its contribution to political stability and the reinforcement of military influence amid internal and external challenges. The central question thus arises: to what extent did the Horse Administration contribute to the continuity of the Umayyad state in al-Andalus and the consolidation of its authority through the union of administrative discipline and organized military capacity?

Keywords: Horse Administration; Horses; Andalusian Administration; Umayyad State

المقدمة:

شكلت خطة الخيل في العهد الأموي بالأندلس إحدى أبرز المؤسسات الإدارية والعسكرية التي ارتبطت مباشرة بهيبة الدولة وقوتها. فقد كانت هذه الخطة مسؤولة عن تنظيم شؤون الخيل وتوزيعها على الجند ، وضمان جاهزيتها للحروب والدفاع عن الثغور. كما ارتبطت بالخزائن والمناصب المالية لضمان تزويدها بالمؤونات ، وبالدواوين الإدارية لضبط السجلات وتوثيق حقوق الخيالة والفرسان. وبهذا أصبحت خطة الخيل همزة وصل بين الجانب العسكري والسياسي ، إذ جسدت تلاقي الإدارة المركزية مع القوة العسكرية. غير أن الإشكالية المطروحة هي: ما مدى أهمية خطة الخيل في تعزيز استقرار الدولة الأموية بالأندلس وضمان استمرار نفوذها السياسي والعسكري ؟

كانت الخطط التابعة لخطة قيادة الجيش كخطة الخيل والعرض وخطة خازن السلاح[1] وغيرها من أهم الخطط العسكرية في الدولة الأُموية ،

ويُعد منصب "صاحب الخيل" من المناصب الرفيعة والمهمة في الأندلس وعادة ما يُسند إلى قادة كبار عُرفوا بحسن شجاعتهم وكفاءتهم في إدارة الأمور وقيادة الجيش. ويعتبر هذا مؤشراً واضحاً على أهمية خطة الخيل وصاحبها إذ بلغ هذا المنصب أهمية كبرى وقد انفرد الأمير أو الخليفة حصراً بتعيين صاحب الخيل ، وأن هذا المنصب يلي منصب صاحب المدينة الذي يُعد بمثابة الحاكم العام للعاصمة[2] ، وكان مصلحة مستقلةً في فترات أخرى من تاريخ الدولة الأموية ، وكثيراً ما كان الحاكم يُكَلِّفها من يثق به ، فكان للحُجَّاب الحظ الأوفر في ذلك ، فقد قَدَّم الأمير "عبد الرحمن" حاجبه "عيسى بن شُهيد" على الخيل ، وكلّفه بقيادة مقاومة المجوس عندما دخلوا مدينة إشبيلية سنة (235هـ/850م)[3]. أما "عبد الرحمن الناصر" فقد كَلَّف حاجبه "بدر بن أحمد" بقيادة الجيش والخيل والبُرَد[4]، حيث غزا حصن "بِلْدَة"، ثم مدينة "لبلة" في رمضان سنة (300هـ/912م) [5]، ويمكن في حالات كثيرة أن يُكلَّف أحد الوزراء المقتدرين بقيادة الجيش[6].

ويمكن أن يكلف الحاجب بإخماد الثورات المناوئة ، أو التمردات العسكرية ، فقد ذُكر أن "مُطرف" ولد الأمير "عبد الله" قد اعتزم على الخروج على والده ، فقصدوا الحاجب "ابن السليم" وقالوا: «إنا بُغينا على الجلاء عن دورنا بإخافة "مُطرف" لنا ، ورغبته إلينا في البيعة له وخلع أبيه ، فإن كنتم تحموننا وإلا صرنا للجلاء ، فمعنا علوم لسنا نفقد من يكرمنا بها حيث توجَّهنا». فأنهى الحاجب ذلك إلى أبيه الأمير عبد الله ، فوجّه إليه "عبد

1- سالم عبد الله خلف ، نظم حكم الامويين ورسومهم في الأندلس ، ج2 ، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة ، ط 1 ، 1424 هـ / 2003م. ج2 ، ص ص 332-509.

2- - قاسم عبد السعدون الحسيني ، الخيل في الأندلس ، مجلة أبحاث في كلية التربية الأساسية ، المجلد 18 ، العدد 04 ، سنة 2022. ص 455.

3 - أبو العباس ابن عذاري المراكشي ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، ج02 ، تحقيق: ج. س. كولان ، وليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت ، 1973م ، ص93.

4 - ابن الابار القضاعي ، الحلة السيراء ، تحقيق: حسين مؤنس ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة 1963 ، ص253. سالم خلف ، المرجع السابق. ج1 ، ص416.

5 - ابن الأبار ، الحلة السيراء. ج1 ، ص136.

6 - ابن عذاري ، البيان المغرب. ج2 ، ص293.

الله بن محمد" صاحب الخيل و"عبد الله بن مضر" صاحب المدينة ، فحارباه يومين وأُخذ في اليوم الثالث[7].

وكان الخليفة أو الأمير الأُموي يُعيّن في منصب صاحب الخيل من يثق بهم ، وحيث كان أهم تعيين قام به الأمير "عبد الرحمن الثالث" هو تكليف "بدر بن أحمد" مولاه بخطة الخيل[8] ، بالإضافة إلى قيادة بعض الحملات العسكرية ضد المتمردين ؛ وقد اصطفاه عبد الرحمن ، وفوَّض إليه الأمر والنهي[9] ، وكما يقول "ابن عذاري": «كان الحاجب بدر شمساً لملكه وبدراً»[10].

ونظراً لمكانة "بدر" عند "عبد الرحمن الثالث" ، فقد عَيَّن أبناءه في مناصب حسَّاسة ، فولى "عبد الرحمن بن بدر" الخيل بعده ، واستخلفه على دار الخلافة يوم خرج غازياً إلى كورة "جيان" ، حيث غاب عن قرطبة ثلاثة وعشرين يوماً[11] ، ثم ولَّى "عبد الله بن بدر" الكتابة سنة (301هـ/913م)[12] ، لكن سرعان ما نجد الأمير "عبد الرحمن" يَعزِل ابني الحاجب "بدر بن أحمد" "عبد الله" و"عبد الرحمن" عن وظيفتي الكتابة والخيل[13] ، ثم عيّن "عبد الرحمن" في وظيفة العمارة بإشبيلية[14].

وحتى في زمن ضعف الخلفاء ، فقد اهتم الحُجَّاب بتعيين من يتولى خطة الخيل ، فقد قام "جعفر المُصحفي" باعتباره الحاجب ورجل الحكومة الأول بتعيين ابن أخيه "هشام بن عثمان" في خطة الخيل ثم إلى الوزارة ، وولى بنيه "محمد" و"عثمان" ، و"عبد الرحمن" و"سعيد" الشرطة العليا والوسطى ، ثم خلَّف على المدينة ابنه "محمد" فأساء السيرة[15] ، وقد أخذ الناس عليه استعماله أقاربه في دفة الأمور ووضعه المناصب الهامة في

---

7 - أبو بكر محمد بن عمر ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الأندلس ، ملحق به "الرسالة الشريفية في الأقطار الأندلسية" نشر: باسكوال دي جايانجوس " P.GAYANGOS" مدريد ، 1868م. ص118. وهراني قدور ، الحجابة بالأندلس في العهد الاموي (138-422هـ/756-1031م) ، دار الكتاب المعاصر ، الجزائر ، 2021. ص 124.

8 - ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الاندلس ، ص237.

9 - عبد الله عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، الخلافة الأموية والدولة العامرية ، العصر الأول ، القسم الثاني ، مؤسسة الخانجي القاهرة ، 1960م ، ع1 ، ق2. ص460.

10 - ابن عذاري ، البيان المغرب. ج2 ، ص334. عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ع1 ، ق2. ص460.

11 - ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج2 ، ص 241 ، 249.

12 - ابن حيان ، المقتبس. ق04 ، ص142. ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج02 ، ص248.

13 - ابن عذاري ، البيان المغرب ، ص241. ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق بيدرو شلميتا. ق04 ، ص103.

14 - ابن الأبار ، الحلة السيراء. ج1 ، ص253.

15 - ابن الأبار ، الحلة السيراء. ج1. ص258.

يد أبنائه[16]، كما استأثر المصحفي بخيرات الدولة وحرم منها غيره، وابتنى القصور والضياع[17].

وعندما نتفحص موقع صاحب الخيل ومكان جلوسه في الاحتفالات الرسمية نعرف درجة قربه من حاكم الأندلس، خاصة في عيدي الفطر والأضحى، ففي العيد الأضحى من سنة (361هـ/972م) قعد الخليفة "المستنصر بالله" على سرير للتهنئة على العادة، وقعد على مراتبهم المهنئون على مراتبهم، فبعد قعود الإخوة ذات اليمين وذات اليسار، قعد الوزراء على مراتبهم، وحجبه عن ذات اليمين صاحب المدينة بقرطبة "جعفر بن عثمان"، وتحته صاحب الشرطة العليا " محمد بن سعد"، وحجبه عن ذات اليسار صاحب مدينة بالزهراء "محمد بن أفلح" وتحته صاحب الخيل "زياد بن أفلح"، وتقدَّمت طبقات أهل الخدمة على مراتبهم بحسب منازلهم للتهنئة[18].

وفي عيد الفطر من سنة (362هـ/973م) قعد أمير المؤمنين على سرير الملك وأذن للناس فتوصل أولهم الإخوة وقضوا حقَّ التسليم والتهنئة، ثم قعدوا عن ذات اليمين وعن ذات اليسار ثم قعد الوزراء بعد التسليم على مراتبهم بأثر الإخوة، ووقف على جانبي السرير من اليمين وعن ذات اليسار الفتيان الصقالبة، وكان الحاجب عن ذات اليمين الوزير الكاتب صاحب المدينة بقرطبة "جعفر بن عثمان"، وتحته صاحب الشرطة العليا والحشم، ثم صاحب الشرطة الوسطى والمواريث قاضي "إشبيلية"، والحجاب عن ذات اليسار صاحب الخيل والحشم "زياد بن الأفلح"[19]، وحجبه بعد فرجة طبقات أهل الخدمة على مراتبهم ".[20]

---

16 - عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي. بيروت: دار العلم للملايين، ط2، 1984. ج4، ص 294.

17 - ابن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة. ق4، مج1، الدار العربية للكتاب، ليبيا-تونس، 1979. ق4، مج1، ص59. ابن خاقان، أبو النصر الفتح، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس. تحقيق: مديحة الشرقاوي. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية. ط01، 1422هـ/ 2001م. ص56.

18- وهراني قدور، حجابة الحكام الامويون بالأندلس في الاحتفالات الرسمية والمناسبات والاعياد (138-422هـ/756-1031م)، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، المجلد 03، العدد 01، ص ص 351- 359.

19- وهراني قدور، حجابة الحكام الامويون بالأندلس، ص ص 351- 359.

20- وهراني قدور، تقاليد الجلوس الرسمية في الإحتفالات والمناسبات والاعياد في عهد الدولة الأموية في الاندلس (138-422هـ/756-1031م)، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، المجلد 03، العدد 01، ص ص 115-124.

ونظراً لضخامة الجيش الأموى بالأندلس ، فقد كان لابد من وجود أماكن معدة لرعاية الخيول والعناية بها ، وقد عرفت هذه الأماكن باسم "دار الخيل[21].

يشرف صاحب الخيل على شؤون الخيل اللازمة للجيش وما يلزم كل جواد من سرج ونحوه ، ومن واجبات صاحب هذه الخطة ترتيب الجند ، وفض المنازعات التي تحدث بينهم[22] ، وقيادة الحملات العسكرية[23] ، في حين تناط بمساعديه مهمة حمل الأموال والمنح المرسلة لمن يثبت حسن صنيعه وغناه في الحروب[24].

تمتعت خطة صاحب الخيل بأهمية كبرى في السلم الإداري في الأندلس ولأهميتها فقد كانت هذه الخطة مساوية أو أعظم من خطط أخرى فكان أصحاب الشرطة وأصحاب المخزون يندرجون تحت إمرة صاحب الخيل أحيانا ، وقد خصص له مقر سمي بدار الخيل وفيه متصرفون يعملون تحت رئاسته ويُعرفون باسم الوكلاء مهمتهم الإشراف على الخيل ورعايتها وحمل الهدايا والأموال من الحاكم ، أو الخليفة إلى الجند الذين يشهد لهم بالشجاعة والكفاءة والبلاء في الدفاع عن البلاد أثناء الحرب أو مواجهة الخطر الذي يهدد أمن الدولة ، إذ جاء في الرواية التاريخية أن درى بن الحكم المعروف بالهماز كان من وكلاء صاحب الخيل حمل أموالاً وهدايا على ظهر بغال وزوامل وأوصلها إلى الجند المجاهدين في سبيل الدفاع عن الدولة وكان ذلك سنة 363هـ/973م.[25]

وقد شهدت "خطة الخيل "بعض التغيرات شأنها في ذلك شأن الخطط أخرى ، فبعد أن كانت مرتبطة بالقيادة كما هو الحال في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن[26] نجدها في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر تصبح منفصلة تماماً عن القيادة ، رغم أنها جمعت معها في بعض الفترات[27].

كما اعتنى حُكام الاندلس بتربية الخيول باعتبارها أساس هذه الخطة بانتقاء السلالات الأصيلة منها ، واختيار الأماكن المناسبة لتربيتها ، وتهيئة المراعي لها لتكون

21- سالم خلف ، نظم حكم الأمويين ، ج2 ، ص 517.

22- ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق: د. عبد الرحمن الحجي ، ص 25.

23- نفس المصدر ، ص78. ابن عذاري ، البيان المغرب ج02 ، ص 94 ، 153.

24- سالم خلف ، نظم حكم الأُمويين ، ج2 ، ص 518.

25- ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق: الحجي ، ص 151. قاسم عبد السعدون ، الخيل في الأندلس ، ص456.

26- ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق: محمود مكي ، ص 294. ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج2 ، 94.

27- سالم خلف ، نظم حكم الأمويين ، ج2 ، ص 518.

جاهزة عند الحاجة ، هتم الخليفة الحكم المستنصر ، بتربية الخيول واقتناءها ، إذ كان له في رحاب قصوره عشرون ألف جواد مرتبطة في الابواب ، وخصص لها من يتولى رعايتها.[28]

كذلك اهتم المنصور بن أبي عامر بتربية الخيول وتنشئتها فأمر ببناء حظائر ومزارع لها لا سيما في منطقة الوادي الكبير التي تعد من المناطق الخصبة والملائمة لنمو العشب والكلأ ، ونظراً لأهمية الخيول وتعدد استعمالاتها ، فكان المنصور يأمر باستحضار ، وتفقد ما يصلح منها قبل المعركة ، وهذا خير دليل على اعتناءه بالخيول ورعايته لها ، لذلك انتشرت تربية الخيول في عصره انتشاراً كبيراً ، وأصبحت أعدادها كبيره ، الأمر الذي مكنه من بيع ثلاث آلاف رأس في سبعة أيام متوالية.[29]

كثيرًا ما كان صاحب الخيل يُكلَّف بقيادة الحملات العسكرية أو الإشراف على تجهيزاتها ، مما يُبرز مدى ثقته لدى القيادة العليا. هذا الارتباط بين الوظيفة الإدارية والقيادة الميدانية يعكس الطابع المرن للمناصب في الدولة الأموية بالأندلس ، حيث كانت الكفاءة العسكرية تُعد معيارًا أساسيًا للترقية الإدارية. كما أن هذا الجمع بين الصفتين الإدارية والعسكرية جعل من صاحب الخيل شخصية محورية في تنفيذ السياسة الدفاعية للدولة ، وخاصة في المناطق الحدودية والثغور التي كانت تتطلب يقظة دائمة وتنظيمًا دقيقًا.

شهدت خطة الخيل تحولات تنظيمية مصاحبة لتطور الدولة الأموية بالأندلس. ففي عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن ، كانت هذه الخطة مرتبطة ارتباطًا مباشرًا بالقيادة العسكرية ، بحيث يجمع صاحب الخيل بين القيادة الميدانية والإدارة[30]. غير أن الأمر تغير في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر ، إذ أصبحت الخطة مستقلة عن القيادة العسكرية ، ما يعكس التوجه نحو التخصص الإداري التي سعت الدولة إلى ترسيخه[31]. ويبدو أن هذا الفصل جاء في إطار إصلاحات إدارية شاملة هدفت إلى ضبط الجهاز الحكومي ومنع تداخل الصلاحيات ، خصوصًا بعد أن توسعت الدولة وازدادت الحاجة إلى التفرقة بين القيادة التنفيذية والإشراف الإداري.

اعتمد صاحب الخيل على جهاز إداري متكامل متكون من الكُتّاب والمساعدين الذين يتولون مهام محاسبية وتنظيمية دقيقة ، كحمل الأموال والمنح المخصصة

28- قاسم عبد السعدون الحسيني ، الخيل في الأندلس ، مجلة أبحاث في كلية التربية الأساسية ، المجلد 18 ، العدد 04 ، سنة 2022. ص 451.

29- نفس المرجع ، ص 451.

30- ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق: محمود مكي ، ص. 294.

31- ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق: بيدرو شلميتا وآخرون. مدريد: المعهد الإسباني العربي للثقافة وكلية الآداب بالرباط. 1979. القطعة 04 ، ص. 186.

للمجاهدين أو المكافآت التشجيعية لمن أظهروا بسالة في ميادين القتال[32]. ويكشف هذا الجانب عن البعد المالي للخطة ، حيث كانت تتقاطع مع دوائر الخراج والعطاء ، ما يجعلها جزءًا من النظام الاقتصادي العسكري للدولة. ومن هنا يتضح أن خطة الخيل كانت تقع في صلب العلاقة بين السلطة المالية والعسكرية ، الأمر الذي منحها أهمية سياسية تتجاوز مجرد الوظيفة التنفيذية.

وتُظهر دراسة خطة الخيل أيضًا كيف كانت الإدارة الأموية بالأندلس نظامًا متكاملًا يقوم على التداخل بين السياسة والعسكر والمال. فكل خطة من الخطط الكبرى ، ومنها خطة الخيل ، كانت تمثل حلقة في سلسلة تراتبية تتدرج من الخليفة إلى أدنى مستويات الإدارة المحلية. وهذا ما يجعل من دراسة هذه الخطة مدخلًا لفهم كيفية تسيير شؤون الدولة الأموية عامة ، وطبيعة العلاقة بين مركز الحكم في قرطبة والأطراف العسكرية المنتشرة في الثغور. ويكشف هذا التداخل المؤسساتي أن الأمويين أدركوا مبكرًا أن القوة العسكرية لا يمكن أن تنفصل عن جهاز إداري محكم ، وأن ضبط الجند والخيول كان أساسًا لاستمرار سلطتهم.

لقد كلف "صاحب الخيل" بمهام عسكرية عديدية ، إختلفت وتنوعت وتطورت مع تطور الجهاز الإداري للدولة الأموية بالأندلس ، حيث تولى صاحب الخيل مهمة الإشراف على الخيل وإدارة المخازن التي تحتوي على معدات خاصة تعنى بتجهيز الخيل والبغال بالسروج بنوعيها العادية والمعرفة ، واللجم المفرغة ولجم خيول بلاط الخلفاء ، ثم يقوم بترتيب كتائب الجيش لا سيما الخيَّالة ، وتنظيم العساكر إذ كثيراً ما كان يتولى قيادة الحملات العسكرية ضد جيش العدو ، ويُذكر أنَّ الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم (238–852/273–886م) ، أسند قيادة الجيش لصاحب الخيل تمام بن أبي العطاف صاحب الخيل ، ومعهما الحشم. ويُذكر أن الخليفة عبد الرحمن الناصر (300- 535هـ/912-961م) أسند قيادة الجيش إلى صاحب الخيل المدعو زياد بن أفلح ، لمقاتلة سليمان بن حفصون فنازله وحاصره ، كذلك يُذكر أن الخليفة الحكم المستنصر (350-365هـ/961-975م) ، أسند مهمة التصدي ومواجهة الفايكنك أو النورمانديين لزياد بن أفلح وصاحب الشرطة فواجهوا هذا الخطر بكل بسالة وشجاعة[33].

كما كُلِّف صاحب الخيل بترتيب الجند والقضاء على المنازعات التي قد تحصل فيما بينهم ، إذ جاء في الرواية التاريخية أن نزاع حصل بين الجند الطنجيين عند باب قصر

32- ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق: د. محمود مكي ، ص 151.

33- قاسم عبد السعدون ، الخيل في الأندلس ، ص 456.

قرطبة سنة (360هـ/980م)، فهرع صاحب الخيل المدعو زياد بن أفلح ومن كان بمعيته لفض النزاع فقبضوا على كثير من الطنجيين وأوقعوا بهم وسجنوا كثيراً منهم[34].

وتكفَّل صاحب الخيل بمهمة استقبال الوفود الرسمية بأمر من الأمير أو الخليفة، وتنظيم الجلوس في الاحتفالات والاستعراضات، إذ لا يُسمح بالجلوس العشوائي، إذ لا بد أن يكون الجلوس مرتباً ومنظماً وفيه دلالات على ترتيب الوظائف في السلم الإداري الأمر الذي ذكره ابن حيان بالقول: "وقامت المراتب والهيئات والتعبئات في نهاية التمام وجودة النظام"[35].

وكان الحفاظ على أمن وسلامة الدولة من أي خطر أو تهديد يهدد مركز الحكم أو قصور الحُكَّام من مهام "صاحب الخيل"، إذ يُذكر أن للحكم الربضي ألف فرس مرتبطة بباب قصره على جانب النهر، عليها عشرة من العرفاء، تحت يد كل عريف مائة فرس، فإذا بلغ الأمير أن خطراً يهدده، باغته قبل استحكام أمره، حيث أن هؤلاء الفرسان وخيولهم مهيأة للقضاء على أي خطر أو تهديد يهدد كيان الدولة[36].

كما يقوم "صاحب الخيل" بتولي قيادة قوات الإعداد والتموين لا سيما أعداد الخيول وتوزيعها على الجند والقيام بمهمة تنظيم الخيول وتفقدها بعد المعارك، إذ يُذكر أن المنصور بن أبي عامر كان إذا قدم من غزوة من غزواته لا يحل عن نفسه حتى يدعو صاحب الخيل فيعلم ما مات منها وما عاش[37].

خاتمة:

إن خطة الخيل لم تكن مجرد مصلحة فنية ضمن الجهاز العسكري، بل كانت أداة سياسية بامتياز. فبفضلها تمكّنت السلطة من مراقبة الجيش وإدارته عبر قنوات مالية وإدارية دقيقة، ومن خلالها حافظت على ولاء القادة والفرسان، وضمنت توزيع الامتيازات بطريقة تمنع تمركز القوة خارج يد الدولة. وهكذا يتضح أن خطة الخيل أسهمت في تحقيق التوازن بين المركز والأقاليم، وبين الجيش والإدارة، وهو ما ضمن للأمويين بالأندلس استقرارًا سياسيًا نسبيًا رغم تعدد الصراعات والتحديات الداخلية.

تعتبر خطة الخيل نموذجًا مصغرًا للنظام الإداري والعسكري الأموي في الأندلس، بما تضمنته من تنظيم دقيق وارتباط وثيق بالسلطة السياسية العليا. فقد جمعت بين

---

[34]- قاسم عبد السعدون، الخيل في الأندلس، ص 456.

[35]- ابن حيان، المقتبس، تحقيق الحجي، ص 81. قاسم عبد السعدون، الخيل في الأندلس، ص 457.

[36]- ابن عذاري، البيان المغرب، ج02، ص79. مجهول، أخبار مجموعة، ص 117 - 118. قاسم عبد السعدون، الخيل في الأندلس، ص 457.

[37]- المقري، نفح الطيب، ج1، ص 584. قاسم عبد السعدون، الخيل في الأندلس، ص 457.

البعد العسكري الميداني والبعد الإداري المالي ، وشكلت أداة فعالة لتسيير شؤون الجيش وضبط موارده. ومن خلال تطورها بين العصور الأميرية والخلافية ، نلمس مدى مرونتها وقدرتها على التكيف مع التحولات السياسية والتنظيمية.

البيبليوغرافية:

المصادر:

- ابن الابار القضاعي ، الحلة السيراء ، تحقيق: حسين مؤنس ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة 1963.

- ابن بسام الشنتريني ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة. ق4 ، مج1 ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا-تونس ، 1979.

- ابن حيان ، أبو مروان حيان بن خلف ، المقتبس ، تحقيق: د. محمود علي مكي ، دار الكتاب العربي ، بيروت 1973م.

- ابن حيان ، أبو مروان حيان بن خلف ، المقتبس في أخبار بلد الاندلس ، تحقيق: د. محمود علي مكي ، دار الكتاب العربي ، بيروت 1973م.

- ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق: بيدرو شلميتا وآخرون. المعهد الإسباني العربي للثقافة وكلية الآداب بالرباط. مدريد ، 1979. القطعة 04.

- ابن خاقان ، أبو النصر الفتح ، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس. تحقيق: مديحة الشرقاوي ، مكتبة الثقافة الدينية. القاهرة ط01 ، 1422هـ/ 2001م.

- ابن القوطية ، أبو بكر محمد بن عمر ، تاريخ افتتاح الأندلس ، ملحق به "الرسالة الشريفية في الأقطار الأندلسية" نشر: باسكوال دي جايانجوس " P.GAYANGOS" مدريد ، 1868م.

- ابن عذاري المراكشي أبو العباس ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، ج02 ، تحقيق: ج. س. كولان ، وليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت ، 1973م.

المراجع:

- عمر فروخ ، تاريخ الأدب العربي. بيروت: دار العلم للملايين ، ط 2 ، 1984. ج4.

- عنان عبد الله ، دولة الإسلام في الأندلس ، الخلافة الأموية والدولة العامرية ، العصر الأول ، القسم الثاني ، مؤسسة الخانجي القاهرة ، 1960م.

- سالم عبد الله خلف ، نظم حكم الامويين ورسومهم في الأندلس ، ج2 ، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة ، ط 1 ، 1424 هـ / 2003م.

- وهراني قدور ، الحجابة بالأندلس في العهد الاموي (138-422هـ/756-1031م) ، دار الكتاب المعاصر ، الجزائر ، 2021.

المقالات:

- قاسم عبد السعدون الحسيني ، الخيل في الأندلس ، مجلة أبحاث في كلية التربية الأساسية ، المجلد 18 ، العدد 04 ، سنة 2022. ص ص 444-473.

- وهراني قدور ، تقاليد الجلوس الرسمية في الإحتفالات والمناسبات والاعياد في عهد الدولة الأموية في الاندلس (138-422هـ/756-1031م)، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا ، المجلد 03 ، العدد 01 ، ص ص 115-124.

- وهراني قدور ، حجابة الحكام الامويون بالأندلس في الاحتفالات الرسمية والمناسبات والاعياد (138-422هـ/756-1031م)، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا ، المجلد 03 ، العدد 01 ، ص ص 351- 359.